

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

جوانب من إنسانية الأمير عبد القادر من خلال مشروع شق قناة السويس.

**Aspects of the humanity of “Emir ‘Abd el-Kader” through  
the Suez Canal project.**

رشيد يمانى, Rachid YAMANI,

جامعة تلمسان. University of Tlemcen

مخبر الدراسات الحضارية والفكرية.

, Laboratory of civilizational and intellectual studies.

[rachid.yamani@univ-tlemcen.dz](mailto:rachid.yamani@univ-tlemcen.dz)

تاريخ القبول : 2021-10-18

تاريخ الاستلام: 2021-10-09

## الملخص:

تسوق مادة هذا المقال للتعريف بمكانة الأمير عبد القادر الجزائري في منفاه بالمشرق الإسلامي وحظوته في صنع القرارات ومساندة القضايا العادلة، فإذا كانت معظم الدراسات قد ركزت على سيرته وجهاده في مرحلته الأولى بالجزائر، فإنها لم تغفل كذلك على الإحاطة بجوانب مهمة من حياته وإنسانيته وعلو قدره التي تبينت من خلال مواقفه بالشام ومصر والحجاز، خاصة فيما تعلق بشق قناة السويس بمصر (1859-1869)، وجهوده في ذلك بمُساندته للمهندس الفرنسي "فرديناند ديلسبس" على جميع الأصعدة من أجل استكمال مشروع القرن آنذاك.

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر الجزائري؛ قناة السويس؛ فرديناند ديلسبس؛ الإسهامات؛ الوساطة.

## Abstract:

The aim of this article is to present the position of EMIR 'Abd al-Qādir al-ğazā'īrī in his exile in Islamic Orient, in addition to his prestigious contribution in making decisions and supporting just issues. This appeared clearly through his positions in the Al-Sham, Egypt and Hijaz, especially regarding the construction of the Suez Canal in Egypt (1859-1869). His efforts in this area promoted thanks to the support from the French engineer « Ferdinand De Lessepes » at all levels in order to carry out the project of the century at that time.

**Keywords:** Emir 'Abd al-Qādir al-ğazā'īrī ; Suez Canal; Ferdinand De Lessepes ; contributions, mediation

## تقديم:

انطلاقاً من هذه النقطة الأخيرة أثرتنا البحث في هذه الجزئية، حيث سنحاول في هذه الدراسة تحديد ملامح شخصية الأمير عبد القادر في المشرق الذي تختلف تركيبته البشرية وظروفه السياسية عن الجزائر خصوصاً وبلاد المغرب عموماً وقتذاك، كما سنحاول توضيح أن إنسانية الأمير هي جزء من تكوين شخصيته الإسلامية، وذلك من خلال الإحاطة بمواقفه من شق قناة السويس وتدخله لحل بعض الأزمات والعقبات التي عرفتها.

يمكن تقسيم اسطوغرافية الأمير عبد القادر (1808-1883) إلى ثلاثة أقسام رئيسية تتمثل المرحلة الأولى في حروبه ومقاومته ضد الاحتلال الفرنسي بعد مبايعته سنة 1832، ويمكن لنا أن نضيف لها حياته الأولى (1808-1847)، بينما تتمثل المرحلة الثانية في حياة السجن والمنفى بعدة سجون فرنسية بعد أن غدرت به الإدارة الاستعمارية الفرنسية (1848-1852)، في حين كانت المرحلة الثالثة (1852-1883) مقصد بحثنا وهي إقامته ببلاد الشام أين كثر إنتاجه الفكري وبرزت مواقفه الإنسانية، ولعل أبرزها وقوفه إلى جانب مشروع القرن المتمثل في شق قناة السويس.

اشتهرت بمواقفها المؤيدة ل نابليون حيث كان والده قنصلا بمصر لدى الخديوي، ويعد أحد رجالات الديبلوماسية وأحد أبرز المهندسين الفرنسيين، تولى مناصب بالسفارة في تونس، مصر وهولندا قبل أن يرسله وزير الشؤون الخارجية " لا مارتين " في عهد الملك لويس فيليب إلى مدريد سنة 1848.

ولد "فرديناند ديلسبس" في ضواحي باريس بالضاحية الشهيرة " فرساس " بتاريخ 19 نوفمبر 1805، وكان لهذه الإطار الزمني دلالات تاريخية، حيث تبوأ في نفس السنة عرش مصر " محمد علي"<sup>10</sup> الذي ربطته علاقات متينة بفرنسا، وجاء كل ذلك في ظل ظروف سياسية وايدولوجية هامة منها الفراغ السياسي الذي أحدثته نهاية حملة نابليون على مصر سنة 1801، وبروز دور جامع الأزهر، وتراجع هيبة العثمانيين، وتصاعد الفكر السان سيموني، وتدخل السياسة البريطانية التي تراقب عن كثب كل ذلك...

ليس مقصدنا في هذا المبحث التعريف بفكرة حفر القناة ومصدها، ولا بعلاقة المهندس الفرنسي "ديلسبس" بعائلة "الخديوي" وكيف برزت مكانته بعد وفاة "محمد علي"، ولا بجذور العلاقات الفرنسية المصرية، والتنافس البريطاني الذي يتقرب ويتودد إلى السلطان العثماني للوقوف في وجه المشروع، ولا حتى بفكرة تأسيس الشركة وطريقة تقسيم الأرباح بين مصر وشركة "ديلسبس"، وتداعياته على الخزينة المصرية... بل غرضنا من كل ذلك التعرف على علاقة الأمير بالمشروع وظروف التواصل معه، وأسباب اختياره كوسيط في حل بعض العقبات التي اعترضت شق القناة.

## 2- اللقاءات الثلاث بين الأمير و" ديلسبس":

جاء في مذكرات القنصل "فرديناند ديلسبس" أنه عرف فعليا الأمير لأول مرة أثناء رحلته السفارية ومهمته بقنصلية فرنسا بمدريد؛ وفي طريق ذهابه قام بزيارته له في إقامته الجبرية بقصر هنري الرابع بمدينة "بو-PAU".

من هنا بدأت علاقة صداقة واحترام متبادلين بين أبرز شخصيتين في الفترة، حتى يبدو أن المهندس والديبلوماسي الفرنسي تأثر وأضحى خاضعا لآراء وأفكار الأمير مما أدى بالكثير من معاصريه بانتقاده خاصة في ظل موقفه من القضية الجزائرية، مثلما انتقدوا بشدة الأمير ووصفوه بأبشع الصفات.<sup>11</sup>

فما حقيقة المواقف التي اتخذها الأمير بخصوص شق القناة؟ ولماذا وقف إلى جانب الفرنسيين وممثلهم "فرديناند ديلسبس" رغم العداء والغدر الذي عرفه منهم؟

قبل الوقوف على ثنايا الأحداث المتعلقة بشق قناة السويس وظروفها ومرآحلهما علينا أولا الإحاطة بالشخصيات المتعلقة بالحدث ولعل أبرزها الأمير عبد القادر، والقنصل والمهندس الفرنسي "فرديناند ديلسبس" دون أن ننسب في التعريف بشخصيات أخرى وهي ملوك مصر أو عائلة الخديوي ...

أطنت الدراسات والمراجع العامة في التعريف بالأمير عبد القادر عبر كل مراحل حياته حتى أن بعضها غلب عليها الطابع الأدبي شأن ما كتبه المؤرخ أبو القاسم سعد الله<sup>1</sup>. وبالرغم من تراكم الكتابات عنه خاصة تلك التي اهتمت به من طرف الفرنسيين<sup>2</sup>، أو ما بعد سنة 1848<sup>3</sup>، أو خاصة تلك المتعلقة بحياته في بلاد الشام<sup>4</sup>، إلا أننا لا نكاد نجد دراسات تتبعت المواقف المصيرية التي اتخذها الأمير في مرحلته الأخيرة، ولا نجد له ترجمة شخصية وافية في الجوانب الروحية والفكرية والاجتماعية والإنسانية.

وبالرغم من أننا قد نستقي معلومات كثيرة عن دراستنا مما كتبه الكولونيل الإنجليزي "شارل هنري تشرشل"<sup>5</sup>، والباحث المؤرخ "أحمد بوپردان"<sup>6</sup>، والمؤرخة "تيريزا شارل فالين"<sup>7</sup> وعالم السياسة "برينو إتيان"<sup>8</sup>؛ والذين يملكون عنه وثائق هامة عن حياته وتحركاته وسكناته وعلاقاته وحتى مجالات تفكيره، لكنهم لم يكتبوا عنه إلا أمورا قد تهدف إلى إثبات تفوقهم وصداقة الأمير للفرنسيين بعد حربهم لهم.

يبدو أن فكرة وحقيقة مشاركة الأمير في شق القناة غير المذكورة في الأرشيف والوثائق ولم يذكر إلا قليلا؛ وتبقى مذكرات "ديلسبس" نفسه في كتابه "ذكريات لأربعين سنة مهداة لأبنائي" أهم مصدر يوثق لهذه الجزئية<sup>9</sup>، وبالتالي فإن هذه الفجوة التاريخية لم تساعدنا في تقصي الحقائق التاريخية ولم تهتد إلى المعلومات الأساسية إلا بعد البحث في ثنايا المصادر المعاصرة له والدراسات الحديثة.

## 1- التعريف بالمهندس الفرنسي "ديلسبس":

يبدو أن صاحب فكرة شق القناة ليس فقط قنصلا بل هو رجل علم وسياسة وجاه وفضل، من بيت علم وسياسة

ومن المؤكد أنه قد التقى بأهم الأعيان وزارته أبرز الشخصيات المحلية والدولية وزار أهم المراكز الثقافية والمؤسسات الدينية<sup>18</sup>. وبالموازاة مع هذا ذكر أبو القاسم سعد الله أن الأمير قد زار مصر قبل الحج أو في طريقة لأداء المناسك أو يكون قد توقف فيها فقط؛ حيث جاء على متن الباخرة الفرنسية "سيناء" بترتيب من المهندس الفرنسي فرديناند دي ليسيبس F. De Lesseps ونزل في الاسكندرية ثم قصد طنطنا فالقاهرة.<sup>19</sup>

كما أنه حصل على إقطاعات بمنطقة "بور سعيد" أمده بها "ديلسبس" من حصته أو بالأحرى من حصة شركة قناة السويس. بالموازاة يؤكد أبو القاسم سعد الله أن الأمير بعد زيارته هذه رجع إلى مصر في السنة الموالية أي سنة 1865 وبالضبط في يناير، وزار الأرض التي أعطتها أو عينتها له الشركة وتسمى أرض "بئر أبي بلح"<sup>20</sup>.

إلا أن الأمير تخلى عن هذه الإقطاعات لاحقا لصالح مشروع القناة، أو أنه تفادى مشاكل سياسية قد تحدث بسبب ذلك؛ وبالتالي يكون قد سائر الأحداث السياسية بحكمة ودهاء حين عدل عن الإقامة في مصر في أرض "أبو بلح" التي قدمتها له شركة قناة السويس حتى لا يغضب الخديوي إسماعيل وحكومة مصر<sup>21</sup>.

تمثل ثالث اللقاءات في طلب الدعم من هذا الأخير من خلال دعوته لليد العاملة والمساعدة البشرية<sup>22</sup> التي باشر الأمير بالدعوة لها في مسوم الحج ثم بعد عودته إلى الشام، فتكونت بذلك أيادي عاملة وطاقات جديدة من اليمن والحجاز والشام.

وربما تلك كانت أصلا نظرتة قبل الوصول إلى مصر من خلال دعايته للسلطات الدينية وللعامّة بأرض الحجاز للعمل بأشغال القناة التي بينها على أنها المشروع ذو فائدة وبرزخ يصل المشرق بالمغرب؛ وهذا دليل واضح على بُعد نظره، ونظرتة الاستشراافية خصوصا بعد تزايد تداعيات أعمال السخرة بالنسبة للمصريين...

بخصوص ثاني اللقاءات جاء بعد استقرار الأمير في الشام، حيث جاء بعد بداية الشق بسنتين أي سنة 1861 بعدما تنقل المهندس الفرنسي "ديلسبس" إلى دمشق ورأى بأمر عينيه مكانة وحظوة الأمير ببلاد الشام، ويبدو أن الديبلوماسي الفرنسي كان يود أن يحصل على الدعم المعنوي من خلال هذا اللقاء، خاصة وهو يدرك مكانة الأمير عند السلطة الحاكمة المصرية وصداقته للحاكم "محمد سعيد باشا".

أعلن الأمير صراحة دعمه للمشروع بقوله "لا يمكن للعاقل أن يشك في هذا المشروع الذي يخدم الإنسانية"<sup>12</sup>، بل قام بالدعوة والدعاية له بطريقة غير مباشرة أثناء حجه بالحديث عليه وعلى المنافع التي سيجلبها للإنسانية عموما وللمنطقة ومصر على وجه الخصوص؛ حتى أنه أطلق عليه تسمية "البرزخ" في مراسلاته.<sup>13</sup>

وفي هذا الإطار أضحى مدلول كلمة برزخ متداولاً في الرسائل والمؤلفات<sup>14</sup>، ولعل المصطلح المذكور في القرآن له دلالة أخرى، ويقصد به الحاجز في آيات كثيرة<sup>15</sup> ولا يعكس ذلك المقصود، إلا أنه يوحي عن الانتقال من منطقة لأخرى<sup>16</sup>. ومن جانب آخر كانت جريدة ملتقى البحرين الصادرة بالفرنسية والتي تصدرها شركة القناة هي لسان حال كل ما يحدث وما يتعلق بأمر القناة فقد غطت كل هذه الزيارات الأميرية.

تبرز الدراسات الأجنبية هذه اللقاءات بطريقة أخرى حيث تقف من خلالها على التحولات التي عرفها الأمير من جوانب نفسية وإنسانية واجتماعية وأخلاقية، وتدعى ذلك حتى أنها بينت المهندس أكثر حساسية، وأضحى خاضعا لما يطرحه الأمير الذي بين له قمة التسامح<sup>17</sup>.

بالرغم من أننا نتحفظ على وجود لقاءات أخرى جمعت الرجلين بحكم تعدد زيارات الأمير إلى منطقة الأشغال على طول القناة خاصة وأنه بعد عودته من الحج (1863-1864) قد مر بمصر وأقام بها عدة أيام في أحد القصور بالقاهرة

ثم قدوم الفرنسيين وعمله على مواجهتهم بكل ما أوتي من قوة.

الفطنة والدهاء إضافة إلى مزاجته بين الأصالة والمعاصرة من خلال فكره الموسوعي والذي يميز بين شروط المنطق ومتطلبات الدين الإسلامي، منتهيا إلى أن رسالة الأنبياء لم تكن تهدف إلى تقويض المعرفة العلمية والفلسفية بل جاءت في مجملها لتكريس حرية الإنسان المتمثلة في التسامح والحب والتعاون بين الشعوب.<sup>27</sup>

من جانب آخر وبصفة الموضوعية التاريخية علينا أن نقر أن ظروف السلطة الفرنسية ساعدته في الأمر بوصول نابوليون الثالث إلى سدة الحكم بفرنسا، حيث كان لهذا الأخير ليونة في التعامل مع الفكر والثقافة العربية الإسلامية، وكانت له خصوصية في التعامل مع ملف الأمير من خلال منحه حرية أكبر وزيارات وهدايا حتى كُتب عنه أنه أضحي من "أصدقاء فرنسا"<sup>28</sup>.

وبالرغم من أننا لا نعرف تفكير السياسيين البرغماتي إلا أنه أرسل بارجة بحرية للأمير للانتقال من الشام إلى مصر للحضور حفل تدشين القناة في 17 نوفمبر 1869. وهو الافتتاح الذي حضرته شخصيات معروفة علميا وقتذاك، من بينها "يوجيني" زوجة الامبراطور الفرنسي التي قيل أنها كانت شديدة الإعجاب بالأمير.<sup>29</sup>

يبدو أن الأمير في رسالته الأخيرة تطرق إلى فكرة قناة أخرى وهي مشروع قابس كمشروع ثان، حيث برز الفكرة إلى الأفق بعدما راسل الأمير الفرنسيين بتاريخ 23 ماي 1883 أي قبيل وفاته.<sup>30</sup>

هذه الرسالة التي كتبها الأمير عبد القادر وأرسلها لباريس بواسطة صديقه فرديناند ديلسبس<sup>31</sup> تعتبر كبيان بين فيه الأمير إرادته لمساعدة الإنسانية والقيام بمشروع ثان مماثل وهو مشروع شق قناة قابس بين الأراضي التونسية والجزائرية أو ما سعي بالبحر الداخلي.<sup>32</sup>

يبدو أن الإدارة الفرنسية استغلت اسم الأمير في قناة السويس ومع الحجاج، وعملوا على استغلاله في هذا المشروع الذي كان وراءه دي ليسيبس أيضا، ولكن صاحب المشروع هذه المرة هو الفرنسي رودير<sup>33</sup> حيث قام بوضع دراسة

توضح الصورة في الملحق الأول<sup>23</sup> خريطة لطريق قناة السويس الرابط بين البحر المتوسط شمالا انطلاقا من بورسعيد ووصولاً إلى البحر الأحمر عن مدينة السويس.<sup>24</sup> وفي واقع الأمر كانت أبعاد القناة دليلا واضحا على جسامته المشروع في صحراء سيناء ليكون عرضها في البداية ما بين 80 إلى 100 متر وبعمق 8 أمتار<sup>25</sup>، والأمر نفسه ينطبق على تكلفته والتي مثلت مظاهرها وتداعياتها مثلا واضحا على حجم المشروع، حيث أن الأموال التي خصصت للمشروع من الجانب المصري كانت هائلة جرّتها إلى الاقتراض والوقوع في الأزمة المالية ومن تم إلى التدخل في سيادتها وفرض الحماية.<sup>26</sup>

### 3- الأمير والقناة: مواقف وحضور

يبدو أن مكانة الأمير وهيبته في مصر كانت شبيهة بنظيرتها في بلاد الشام وفي بلاد المشرق ككل، حيث كان تأثيره واضحا على أهل مصر من خلال رحلته وتجوّله بمناطق المشروع، هذا الأمر جعل من الحاكم الجديد "إسماعيل باشا" غيوراً.

ربما أمكن لنا تحليل هذا التفوق والهيبة والصفات الإنسانية التي تمتع بها الأمير إلى جملة عوامل ومظاهر تمثلت أولا في العامل الديني والنشأة التي تربى عليها على عكس ما دعاه بعض المؤرخين والمفكرين الذين طرحوا فكرة الحداثة والتحوّلات التي عرفها الأمير بعد منفاه.

الموقف البطولي للأمير عبد القادر الحسني من الفتنة ودوره في إخمادها، مما ارتقت به إلى مقام الإنسانية التي ورثها عن أجداده الشرفاء من آل البيت.

دور البيئة الجزائرية عموما وبيئة منطقتة بناحية معسكر على وجه الخصوص في تكوين شخصيته وتكوينه الديني والعلمي والفكري، إضافة إلى أهمية رحلته الحجبية الأولى وتداعياتها في تكوين شخصية وبروز مواقفه اتجاه الأتراك وأهل المشرق ومعرفته للظروف التي يمر بها العالم العربي في ظل التكاليف الاستعماري وظهور المشاريع والنوايا الاستعمارية وتكاثر الامتيازات.

كل هذه التجارب التي خاضها زادت من تكوين شخصيته في حين كانت الظروف المحيطة لا تسمح بذلك حيث عايش الأتراك بالمنطقة خاصة في مدينة وهران أثناء مرحلة تعليمه،

وقد ختم هذه الرسالة التي وردت قبيل وفاته بقليل في شكل نداء أو بيان بتاريخ 23 ربيع الأول 1300 الموافق ل 28 ماي 1883، وتوقيع باسم عبد القادر الحسيني<sup>35</sup>.

ختاما علينا أن نورد شهادة أو اعتراف من أحد رجال الفكر والقلم الفرنسيين "برينو إتيان" بقوله: "لولا مساندة الأمير عبد القادر، فإن من المستحيل أن تُشق القناة وتُفتح للملاحة"<sup>36</sup>.

أثناء زيارة الأمير لمصر وللقناة، حيث يبدو جليا هيبه الأمير من خلالها حيث يتوسط الصورة في الملحق الثاني مع الخديوي إسماعيل باشا واقفا، إضافة إلى فرديناند ديليسبس على يساره، بينما البقية هم بحارة جزائريون ومساعد الخديوي على يمين هذا الأخير، وديبلوماسيين فرنسيين على يسار الصورة، بينما يجلس أحد الأعيان يدعى شامل رفقة مواطنه<sup>37</sup>.

لشطوط تونس والجزائر. فكانت تزكية الأمير مفيدة جدا، والتي تمثلت في البيان أو الفتوى في بيان أصدره وعززه بنصوص قرآنية وأحاديث شريفة، لإقناع الأعيان والرؤساء العرب في المنطقة المذكورة بالمشروع. وعنوان بيان الأمير هو " إلى كل القبائل العربية الساكنة في الجزائر ولا سيما علماءهم وشيوخهم ورؤساء دينهم وعساكرهم" وجاء فيه أن الشركة الفرنسية كانت تعمل على فتح قناة قابس مثل ما فتحت قناة السويس المفيدة.

مقصدنا ليس تحليل البيان والإحاطة بجوانبه بقدر ما هو التعريف بما يدور في فكر الأمير وإنسانيته من خلال هذه المشاريع البرزخية؛ فقد جاء عنوانه حسب شارل رو وأبو القاسم سعد الله<sup>34</sup> كما يلي: " نداء إلى القبائل العربية القاطنة في الجزائر وتونس ويخص العلماء والشيوخ والزعماء الدينيين والعسكريين": وهو بذلك يريد من خلال رسالته تقديم نصيحة بخصوص مشروع شق قناة قابس من خلال تقديم يد العون والتسهيلات والتشجيع والحضور المعنوي والفعلي، وعدم المبالاة بما قد يسمع من تشويش وتغليب حيث أن المشروع مهم للبلد وللسكان.

يضيف من خلال ربطه بإيجابية المشروع السابق ويقول أنه بفضل الله تم شق قناة السويس والإنسانية والمجتمع الدولي يجني ثماره، وأن هذه الشركة الفرنسية لها هدف تحسين أوضاع البلد من خلال رفع مستوى خصوبة التربة وتخفيض معدل الأراضي غير صالحة للزراعة، وهي تقوم بالإجراءات القانونية من تعويضات للخسائر في حالة استغلال الأراضي ...

## خاتمة:

أوماليا والجنرال الذي واجهه "لامويسيار"؛ والذين وعدوه بنفيه للمشرق، وقد انتهى به الأمر في سجون "طولون"(1847-1848)، و"بو" (1848-1849) و"أمبواز" (1849-1852).

يعتقد الكثير أن الأمير لم يتدخل في السياسة منذ مغادرته الجزائر في أواخر سنة 1847؛ ورأوا أنه ظل على عهده بعدم الرجوع إليها أو حتى محاولة ذلك. حيث رفض التداخل في السياسة العربية، أو بالأحرى رفض أن يكون مطية في يد الفرنسيين وغيرهم ضد الدولة العثمانية. إلا أن إنسانيته والظروف الدولية التي عايشها جعلته يساير الكثير من الأحداث ذات الجوانب السياسية شأن أحداث دمشق، وتدخله ووساطته لدى وزراء تونس من أجل المقرانيين وأنصارهم الذين فروا إلى تونس بعد ثورة 1871، إضافة إلى تدخله لإطلاق سراح بطل القوقاز شامل الداغستاني لدى قيصر روسيا، هذا إن دل على شيء إنما يدل على الهيبة التي اكتسبها وهو رجل محافظ على شخصيته.

يبدو أن مشروع شق القناة قد عرف تحولات أخرى قبيل وفاة الأمير أو بعده بقليل من خلال فرض الحماية البريطانية على مصر 1882، وثورة أحمد عرابي التي جاءت بعد أزمة ديون مصر جراء وقوع مصر في فخ المديونية بحكم كثرة نفقاتها على المشروع.

إن شخصية الأمير في المشرق وموروثه الفكري والإنساني والتاريخي كان له من الاعتبار المعنوي ما لم يكن لكثير من الأعلام والشخصيات المعاصرة له، حيث تصدى للأزمات بما يتمتع به من مكانة وحظوة، حيث اتخذ موقف الكياسة واليقظة والفتنة والدهاء والحنكة إزاء كل عمل عاطفي مشرع قد يجبر المآسي إلى المسلمين، كما بادر في إطفاء نار الفتنة الطائفية في الشام عام 1860م، وحال دون تنفيذ المخطط الأوروبي لتجزئة السياسية والتقسيم المبكر للدولة العثمانية، كما فتح بيوته للأجئين إليه من المتضررين، وبذل أمواله ورجاله وبيته لإطفاء تلك الحرب الأهلية.

رغم المعارضة الفرنسية من الصحافة وبعض رجال السياسة للصدقة الموجودة بين الرجلين (الأمير والمهندس)، ولتدخل الأمير في مشروع القناة لعدة اعتبارات، إلا أنه تبين في الأخير من خلال مراسلاته ومواقفه أنه لم يكن لديه أي نية سياسية وتوسعية وقيادية، بل كانت مواقف تحمل معاني الإنسانية والتعاون بين المشرق والمغرب أو بين العدوتين الشمالية والجنوبية. كما تحمل في طياتها المعاني الحقيقية للإسلام والأخلاق من خلال عدم انتقامه من الفرنسيين الذين غدروا به من قبل من ممثلي الإدارة الاستعمارية الفرنسية أمثال نجل الملك الفرنسي لويس فيليب، ودوق



[https://conyersinthehou.blogspot.com/2012/08/blog-post\\_23.html?m=1](https://conyersinthehou.blogspot.com/2012/08/blog-post_23.html?m=1)

المرجع:





المرجع: <https://www.pinterest.fr/pin/251075747959208522>

- Ahmed Bouyerdene, ABD el-Kader : L'harmonie des contraires, Paris, Seuil 2008.
- Bruno Etienne, ABD el-Kader : Isthme des isthmes, Paris, Hachette 1994.
- Bruno Etienne, Abdelkader Isthme des Isthmes ( Barzakh el Barazikh), Hachette Littératures, 1994
- CORM Georges, « L'endettement des pays en voie de développement : origine et mécanisme » in Sanchez Arnau, J.-C. coord. 1982. *Dette et développement (mécanismes et conséquences de l'endettement du Tiers-monde)*, Éditions Publisud, Paris.
- Edouard Riou, Fontane Marius Etienne, Le canal maritime de Suez illustré : Histoire du canal de Suez et des travaux, Bureaux, Broché, Paris 1968.
- M. Paul Merruau, l'Égypte contemporaine, 1840-1857, de Mehemet Ali a Said pacha, Hachette BNF, 2013.
- Malek Chebel, Dictionnaire encyclopédique du coran, Ed Fayard, Paris 2009.
- Thérèse Charles-Vallin, ABD el-Kader Aumale : Identités meurtrières, Paris, La Bisquine, 2017.

#### المقالات:

##### باللغة العربية:

- قندوز عبد القادر، بوغفالة ودان، الأمير عبد القادر في كتابات الدكتور أبو القاسم سعد الله، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، مجلد 8، عدد 2.

##### باللغة الأجنبية:

- Bruno Etienne, nouveaux penseurs de l'Islam », Nouvel Observateur, numéro hors-série, N°54, avril-mai 2004.
- Charles-roux François, Ferdinand de Lesseps et Abd el-Kader Revue de la Méditerranée, 1956, n° 70 , 71 ,72, Alger.
- Jean Batou, L'Égypte de Muhammad 'Ali. Pouvoir politique et développement économique, 1805-1848, Annales. Histoire, Sciences Sociales, Année 1991,46-2, pp. 401-428.
- Miki Kilali, Interroger le rôle d'Abdelkader dans le percement de l'isthme de Suez, ou comment sa métamorphose permet la construction d'un pont entre l'orient et l'occident, Revue « enquêtes », sorbonne université, N°5, 2000.

#### • قائمة المصادر والمراجع:

##### المصادر:

##### باللغة العربية:

- الأمير عبد القادر، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، الأمير عبد القادر، تحقيق: محمود حقي، بيروت، دار البيضة العربية، 1966.

##### باللغة الأجنبية:

- ABD el-Kader, Lettres aux Français, Paris, Ed : Phébus- liberetto, 1977.
- August Dupont, La clémence impériale et L'Emir ABD-EL-KADER, Imprimerie Bailly, Paris 1852.
- Ferdinand De Lesseps, Souvenirs de quarante ans dédiés à mes enfants, Nouvelle revue, Paris 1887.
- Gustave Dugat , Le livre d'Abdelkader, Intitulé « Rappel à l'intelligent, avis à l'indifférent », considérations philosophiques, religieuses, historiques, etc. Traduit avec l'autorisation de l'auteur sur le manuscrit original de la Bibliothèque Impériale.- Paris, Librairie de l'institut, 1858.

##### المراجع:

##### باللغة العربية:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.
- إلياس الأيوبي، محمد علي سيرته وأعماله وآثاره، مؤسسة هنداوي، ط1، القاهرة 2014.

- أنجلو ساماركو، قناة السويس تاريخها ومشكلاتها (وفقا للوثائق المصرية والأوروبية غير المنشورة)، ترجمة: ولاء عفيفي عبد الصمد وآخرون، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2015.

- شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، 1974، 336ص
- غريال محمد شفيق، محمد علي الكبير، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

##### باللغة الأجنبية:

- Ahmed Bouyerdene, ABD el-Kader et la France, Paris, Vendémiaire, 2017.

الهوامش:

- Paul Pandolfi, Jules Verne au Sahara mer intérieure et révolte touarègue, Revue le Saharien, N°203, 2019, pp5-31.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

- عبد القادر بوتشيشة، مشروع تولية الأمير عبد القادر على بلاد الشام، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أبو القاسم سعد الله، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2013.
- محمد علاق، الأمير عبد القادر في كتابات العسكريين الفرنسيين، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف تلمساني بن يوسف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012.
- -الزهرة بقبق، الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1852)، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف منور الصم، معهد التاريخ، جامعة وهران السانبا، 2010.

المواقع الالكترونية:

- [https://conyersinthehou.blogspot.com/2012/08/blog-post\\_23.html?m=1](https://conyersinthehou.blogspot.com/2012/08/blog-post_23.html?m=1)
- <https://www.pinterest.fr/pin/251075747959208522>

<sup>6</sup> -Ahmed Bouyerdene, ABD el-Kader : L'harmonie des contraires, Paris, Seuil 2008.

<sup>7</sup> -Thérèse Charles-Vallin, ABD el-Kader Aumale : Identités meurtrières, Paris, La Bisquine, 2017.

<sup>8</sup> - Bruno Etienne, ABD el-Kader : Isthme des isthmes, Paris, Hachette 1994.

<sup>9</sup> - Ferdinand De Lesseps, Souvenirs de quarante ans dédiés à mes enfants, Nouvelle revue, Paris 1887.

<sup>10</sup> - محمد علي من مواليد إحدى القرى البلقانية، وصل مصر في حملة الدولة العثمانية ضد نابليون 1798، تم تنصيبه بدعم عثماني أثار الصراع مع المماليك وتدخل بريطانيا، قام بعدة إنجازات وثورات وحملات، عن ذلك ينظر: إلياس الأيوبي، محمد علي سيرته وأعماله وآثاره، مؤسسة هندواي، ط1، القاهرة 2014. - غربال محمد شفيق، محمد علي الكبير، هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة. M. Paul Merruau, l'Égypte contemporaine, 1840-1857, de Mehemet Ali a Saïd pacha, Hachette BNF, 2013 - Jean Batou, L'Égypte de Muhammad-'Ali. Pouvoir politique et développement économique, 1805-1848,

<sup>1</sup> - قندوز عبد القادر، بوغفالة ودان، الأمير عبد القادر في كتابات الدكتور أبو القاسم سعد الله، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، مجلد 8، عدد2، ص ص83-101.

<sup>2</sup> - محمد علاق، الأمير عبد القادر في كتابات العسكريين الفرنسيين، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف تلمساني بن يوسف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012.

<sup>3</sup> - الزهرة بقبق، الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1852)، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف منور الصم، معهد التاريخ، جامعة وهران السانبا، 2010.

<sup>4</sup> - عبد القادر بوتشيشة، مشروع تولية الأمير عبد القادر على بلاد الشام، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أبو القاسم سعد الله، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2013.

<sup>5</sup> - شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، 1974، ص336.

Annales. Histoire, Sciences Sociales, Année 1991, 46-2, pp. 401-428

<sup>11</sup> - Ahmed Bouyerdene, ABD el-Kader et la France, Paris, Vendémiaire, 2017, p286.

<sup>12</sup> - Ahmed Bouyerdene, ABD el-Kader : L'harmonie ... Op cit, p155.

<sup>13</sup> - ABD el-Kader, Lettres aux Français, Paris, Ed : Phébus- liberetto, 1977, p143.

<sup>14</sup> - Bruno Etienne, Abdelkader Isthme des Isthmes ( Barzakh el Barazikh), Hachette Littératures, 1994.

<sup>15</sup> - ينظر السور التالية: الرحمن، الآية 20 / المؤمنون، الآية 100.

<sup>16</sup> - Malek Chebel, Dictionnaire encyclopédique du coran, Ed Fayard, Paris 2009, p25.

<sup>17</sup> - Miki Kilali, Interroger le rôle d'Abdelkader dans le percement de l'isthme de Suez, ou comment sa métamorphose permet la construction d'un pont entre l'orient et l'occident, Revue « enquêtes », sorbonne université, N°5, 2000, p4.

<sup>18</sup> - Charles-Roux François, Ferdinand de Lesseps et Abd el-Kader Revue de la Méditerranée, 1956, n° 70 , 71 , 72, Alger, p6.

<sup>19</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998، ص543.

<sup>20</sup> - المرجع نفسه، ص544.

<sup>21</sup> - نفسه، ص547.

<sup>22</sup> - De Lesseps, souvenirs... op cit, p496.

<sup>23</sup> - أخذت صورة الخريطة من الموقع التالي

[https://conyersinthous.blogspot.com/2012/08/blog-post\\_23.html?m=1](https://conyersinthous.blogspot.com/2012/08/blog-post_23.html?m=1) يوم 2021/09/27 على الساعة 10:42

<sup>24</sup> - Edouard Riou, Fontane Marius Etienne, Le canal maritime de Suez illustré : Histoire du canal de Suez et des travaux, Bureaux, Broché, Paris 1968, p104.

<sup>25</sup> - حول فكرة إنشاء القناة وأبعادها وتاريخ بداية المشروع وصعوباته وكل ما يتعلق بالإحصائيات ينظر: أنجلو ساماركو، قناة السويس تاريخها ومشكلاتها ( وفقا للوثائق المصرية والأوروبية غير المنشورة) ، ترجمة: ولاء عفيفي عبد الصمد وآخرون، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2015.

<sup>26</sup> - CORM Georges, « L'endettement des pays en voie de développement : origine et mécanisme » in

Sanchez Arnau, J.-C. coord. 1982. *Dette et développement (mécanismes et conséquences de l'endettement du Tiers-monde)*, Éditions Publisud, Paris, pp29-99.

<sup>27</sup> - الأمير عبد القادر، ذكرى العاقل وتنبية الغافل، الأمير عبد القادر، تحقيق: محمود حقي، بيروت، دار البيقظة العربية، 1966.

Gustave Dugat , Le livre d'Abdelkader, Intitulé « Rappel à l'intelligent, avis à l'indifférent », considérations philosophiques, religieuses, historiques, etc. Traduit avec l'autorisation de l'auteur sur le manuscrit original de la Bibliothèque Impériale.- Paris, Librairie de l'institut, 1858

<sup>28</sup> - August Dupont, La clémence impériale et L'Emir ABD-EL-KADER, Imprimerie Bailly, Paris 1852, p12.

<sup>29</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص545.

<sup>30</sup> - De Lesseps, Op Cit, p499.

<sup>31</sup> - الرسالة وردت في مذكرات ديلسيس مترجمة إلى الفرنسية، ينظر:

De lesseps, souvenirs... op cit, p499-501.

<sup>32</sup> - يمكن الاطلاع على ثنايا هذه المشروع من خلال دراسة "شارل رو"

و "جان غوبي" في المجلة الافريقية: Charles Roux , Jean

Goby, Ferdinand De Lesseps et le projet de mer intérieure Africaine, Revue des deux mondes., N°15 , pp385-404.

<sup>33</sup> - حول التعريف بهذه الشخصية ومشروع قابس ينظر على سبيل

المثال: Paul Pandolfi, Jules Verne au Sahara mer intérieure et révolte touarègue, Revue le Saharien, N°203, 2019, pp5-31.

<sup>34</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص546- Charles-roux François, Ferdinand de Lesseps et Abd el-Kader Revue de la Méditerranée, 1956, n° 70 , 71 , 72, Alger, p130.

<sup>35</sup> - Miki Kilali, Op Cit, p2-3.

<sup>36</sup> - Bruno Etienne, nouveaux penseurs de l'Islam », Nouvel Observateur, num hors-série, N°54, avril-mai 2004.

<sup>37</sup> - الصورة أخذت من الموقع:

<https://www.pinterest.fr/pin/251075747959208522>

يوم 2021/10/05، على الساعة 08:10.